مقياس التجريب في الأدب الجزائري

السنة الثانية ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

المحاضرة الثانية: الأدب الجزائري والثورة

عناصر المحاضرة

الثورة الجزائرية وسياقاتها التاريخية

صورة الثورة الجزائرية في الأدب الجزائري

أدب الثورة وثورة الأدب

1 الثورة الجزائرية وسياقاتها التاريخية

تعد الثورة الجزائرية من أهم الموضوعات للأدب الجزائري الحديث حيث شكلت الفترة الزمنية لاحتلال الفرنسي مجالا للحديث عن رفض الشعب الجزائري لهذا الاستعمار والذي عبر عنه بطرق عديدة من بينها الأدب فكانت الكلمة سلاحا يجابه العدو

ارتبطت ثورة الجزائر بحرب التحرير التي اندلعت في الفاتح نوفمبر 1954 غير أن ثورة الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي كانت منذ بداية الاحلال سنة 1830 لذلك استم الأدب الجزائري بكونه نصا ثوريا حيث شكلت نصوص الأمير عبد القادر الأولى مرجعية ثقافية إسلامية عربية تعبر عن الهوية الجزائرية ليكون شعر العصر الحديث مع شعراء جمعية العلماء المسلمين تكريسا لهذا التوجه فكان شعرا إصلاحيا ينبني على مقومات الهوية الجزائرية

غير أن الثورة لم تكن تحريرية فقط بل عايش الجزائريون بعد الاستقلال ثورات ارتبطت ببناء البلاد وإعادة إعمارها، كما كان لأحاث العشرية السوداء ومرحلة الإرهاب أثر بارز في ثورة الإنسان الجزائري على الأوضاع لا سيما أن المبدع كان رقما مستهدفا في هذه المرحلة.

2 صورة الثورة في الأدب الجزائري

شكلت الثورة موضوعا بارزا للنصوص الجزائرية المعاصرة لا سيما بعد الاستقلال حيث اتسمت الروايات بتوظيف المخزون الثوري والعودة إليه بتقنية الاسترجاع فرواية اللاز للطاهر وطار أو ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي من النصوص الذي اتخذت من المخزون الثوري بؤرة مركزية للنص

كما كان لشعر الستينيات استمار واسع للثورة في نصوصه ليتغنى بأمجادها وإنجازاتها مثل شعر محمد العيد آل خليفة

تظل صورة الثورة المكرسة في النص الأدبي الجزائري خاضعة لوجهة نظر المبدع من جهة وخادمة لتوجه السلطة في أحيان كثيرة من جهة أخرى

3 أدب الثورة وثورة الأدب

لعل القصد من هذه الثنائية هو أن نجعل الأدب الذ اتخذ من الثورة موضوعا له يندرج تحت مسمى أدب الثورة أاما ثورة الأدب فالغاية منه هو كيف ثار الأدب على تقاليده السابقة وموضوعاته وغاياته ليحقق نصا مختلفا عن سابقه وهذا ما نجده في الأدب الجزائري من كونه نصا لا سلطة أبوية فيه لذلك كانت الثورة خاصية من خصائصه

كما شكل كسر المألوف وتوظيف المسكوت عنه (الطابوهات) نموذجا عن ثورة الأديب وكسره للقيود

ولعل من انعساكات ثورة الأدب دخوله غمار التجريب فكان تعدد الأصوات وتداخل الأجناس رفضا للقالب القديم أو قبول الخضوع له